

بنضارته.. قادراً على الزواج.. وخرج إلى الشارع ووجد فتاة في مقتبل العمر وفي أتم نضارتها وقد كشفت عن زينتها . ماذا سيحدث؟!

إما أن يُفتن بهذه الفتاة ويترك زوجته ويتزوجها، وإما أنه عندما يعود إلى المنزل يلحظ الفرق الكبير بين امرأته وهذه الفتاة، فيزهد في زوجته، ويبدأ في الانصراف عنها.. لكن لو حجبت النساء مفاتهن عن الرجال.. لصارت كل منهن آمنة من فقدان زوجها، ومن تغير نفسه من ناحية زوجته، ولظلت محتفظة بحبه لها وإقباله عليها.. لماذا؟ لأن الجمال نمو، والنمو في المخلوقات والنبات والحيوان والإنسان لا يدركه المتتبع له.. ولذلك تجد الرجل وله ولد ينظر إليه كل يوم، فلا يمكن أن يلحظ أنه يكبر، ولكن لو غاب عنه شهراً.. يتجمع نمو الشهر كله وهو بعيد عنه، وعندما يعود يحس بأنه قد كبر.

والفلاح مثلاً إذا جلس بجوار الزرع.. لا يلحظ نموه ولا يراه.. فإذا غاب عنه فترة لاحظ هذا النمو.

الرجل مع زوجته كذلك.. فهو عندما يتزوجها وهي عروس تكون في أبهى زينتها ونضارتها، لكن لأنه يراها كل يوم، فإنه لا يلحظ فيها أى تغيير، وتكبر وتذهب نضارتها وجمالها من أمامه شيئاً فشيئاً، دون أن يلاحظ هذا الذبول، بل تظل في عينيه هي نفس العروس الجميلة التي زُفَّت إليه.